

صاحب الجلالة الذى هو من آل البيت الكريم

ونشر الاستاذ محمد التابعى المقال التالى فى العدد ٨٠٤ من مجلة
آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٢٢ - ٣ - ١٩٥٠ :

الصحافة ترحب بانضمام زميل كبير جديد هو صاحب الجلالة
الأردنية الهاشمية عبد الله بن الحسين . . فقد كتب جلالته لجريدة
النهضة الأردنية مقالا نشرته الزميلة - طبعاً ! - وكان عنوان
المقال (من يكون هذا التابعى ؟)

ولقد نما جلالة الزميل فى مقاله هذا نحو بعض المناطق والجدلين
من التساؤل والاجابة . . فتساءل أولاً - والاستئلة كلها موجهة إلى
محمد التابعى المذكور أعلاه !

تساءل جلالته :

— هل أنت مسلم

وانى لأشكر جلالته لأنه بادر بالرد على السؤال بالاجاب فقال

- ودائماً فى مقاله - قال :

— نعم . . لان اسمك محمد

وكان السؤال الثانى :

— وهل تؤدي أيها المسلم فرض الصلاة ؟
ومرة أخرى أشكر جلالاته لأنه أحسن الظن بهذا المسلم الخاطيء .
الذى هو أنا وأجاب بالإيجاب فقال . . نعم !
والسؤال الثالث :

— اذن فانت كمسلم تؤدي فرض الصلاة لا بد أنك ترددت في
ختم صلواتك كل يوم هذه التحية : اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد . . ، فمن آل سيدنا محمد . .
أي هذا التابعي ؟

وتطوع صاحب الجلالة بالجواب على السؤال بالنيابة عن
(أي هذا التابعي) فقال :

— آل بيت الرسول هم نحن الهاشميون !
وانطلق جلالاته في مقاله بين سين وجيم ، يعجب ويقلب راحتيه
الكريمين عجباً واستنكاراً ، كيف يجوز لمسلم يحبي في صلواته آل
سيدنا محمد أن يتناول على مقام الكرام من آل البيت الكريم !
وجلالته يقصد شخص جلالاته الهاشمي الكريم !

هذا ما يهم القارئ من فحوى المقال . . وأما بقية التفاصيل
وما في المقال فلا أحب أن أقف عندها طويلاً . . احتراماً للبيت
الهاشمي الكريم !

وكما قلت في صدر المقال أعود فأعلن أن الصحافة ترحب
بالانضمام الزميل الجليل المقام والقدر . . . ولكن الصحافة وهي
ترحب . . . تفضل أن تتحفظ فلا تبدى الآن رأيا في مقدار نصيبها
من الفخر بهذه الزمالة ! وتؤثر أن تترك الحكم على قدر هذا النصيب
للتاريخ !

ثم أعترف أن منطق صاحب الجلالة سليم ومحجوك لولا . . .
لولا أنه ما من تحية وما من صلاة . . . بل ما من نص في الدين
الحنيف - يستطيع أن يحمي أى فرد أو أى نفر بالغما ما بلغ مقامه
بين آل البيت الشريف اذا هو خرج على اجتماع أمة الاسلام ، أو
تشكر لامة المسلمين ، أو وضع يده سرا فى أيدي أعداء الاسلام
والمسلمين !

فليكن جلالة عبد الله بن الحسين علما بين آل البيت الهاشمى -
وان جلالته كذلك ! . . . وليكن البيت الهاشمى الكريم أعلى بيوت
المسلمين مقاما - وانه كذلك ! ولكن لا هذا ولا ذاك بمسطيع
أن يحمي جلالته من نقد المسلمين ومن حساب المسلمين . . . بل من
حساب الدين !

إن آل البيت - وأستغفر الله أن لا يكونوا كذلك - هم الذين
يعلون كلمة الله ، وكلمة الدين . . . ويرعون حق الاخوة الاسلامية ،
ويحفظون العهد والميثاق ! . . . فهل كان جلالة عبد الله بن الحسين
كذلك ؟ !

لقد اطلع القراء في مصر وفي كل قطر من أقطار العالم العربي لم تمتد فيه يد المصادرة الهاشمية الى عدد المجلة ! - اطلعوا في عدد (أخبار اليوم) الأخير على وثائق بخط الملك العربي الهاشمي والعلم الخفاق بين آل البيت الكريم !

وثائق دامغة تثبت — ودائما بخط يده ! — أنه بوصفه القائد الأعلى للجيش العربي في فلسطين كان يفاوض العدو سرا ومن وراء الظهور !

وتهمة كذبه اذا ثبتت على أي قائد عام . . ماذا يكون جزاؤه أو مصيره أيها القراء ! ؟

ولكن القائد الأعلى هنا يحمل لقب صاحب الجلالة ! فلا سلطان لقانون عليه !

وتثبت هذه الوثائق بين ما تثبت :

أولا — أن الملك الاردني الهاشمي اعترف بحكومة اسرائيل وتبادل الخطابات مع رجالها بوصفهم وزراء في دولة مستقلة ذات سيادة !

ثانيا — أنه اشترك في حرب فلسطين ، وليس في نيته ولا في نية الجيش الهاشمي الآخر ان يزحفا على تل أبيب - كما كنا نظن وكما دأبت على تذكيرنا صحافة بغداد وعمان وبعض الصحف المخدوعة أو المأجورة في سوريا ولبنان - لان جلالته كان اتفق مع مندوبي اسرائيل على أن يقف جيشه الاردني وجيش العراق عند حدود

القسم الذى أعطاه قرار التقسيم لاسرائيل فلا يتعداه الجيشان ١
ومعنى آخر نستخلصه من هذه التهمة الثابتة ، وهو أن الهاشميين
دخلوا حرب فلسطين لا لينقذوا فلسطين . . وانما لينفذوا عمليا
قرار تقسيم فلسطين بين العرب والصهيونيين ، وهو ما سبق أن قلته
فى مقال سابق ، ثم جاءت هذه الوثائق وأيدته بخط الملك العربى
الذى هو من آل البيت الكريم .

ثالثا — أن قضية الملك عبد الله . . هى نفس قضية اسرائيل ،
ذلك لأنه جاء ذكر (القضية المشتركة) فى الرسائل المتبادلة بين جلالة
ورجال تل أبيب

رابعا — فى الوقت الذى كانت صحافة العرب تكتب عن
فظائع الصهيونيين وكيف أنهم كانوا يحرقون القرى العربية ويشقتون
ويطاردون عرب فلسطين . . ويذبحون الشيوخ والاطفال ويبقرون
بطون الحبالى من نساء العرب ، كان العلم المفرد بين آل البيت يكتب
الى (عزيزه) مستر شرتوك وزير خارجية اسرائيل ليبلغه اطمئنان
جلالته الى حسن نوايا اسرائيل ١

خامسا وسادسا وسابعا . .

يطول الحديث لو مشيت أعد وأحصى . . ولكن ليس أقلها
شأننا على كل حال أن هذه المفاوضات كانت تدور يوم صمد الجيش
المصرى وحده أمام جموع الصهيونيين ١ ووقف الجيشان الهاشميان
— جيش الاردن وجيش العراق — وقف الجيشان يتفرجان
وينتحلان مختلف الحجة والأعذار لعدم نجدة الجيش المصرى الشقيق ١

والآن وضع الحفء ، وعرف العالم العربي لماذا خسرنا فلسطين
وقضية فلسطين !

خسرنا الاثنين لا لأننا نخافنا بالجهد أو بالروح أو بالمال . .
ولأننا خسرنا لأن نفرا منا خان قضية العرب من مسلمين ومسيحيين !
وراح يتآمر مع الصهيونيين أعداء المسيحية والاسلام

* * *

لقد كان في تاريخ فلسطين وأديانها السماوية سبة واحدة اسمها
(يهوذا الاسخريوطى) الرجل الذى باع السيد المسيح لأعدائه
بائنى عشر درهما ! .

واليوم أمسى في تاريخ فلسطين سبتان ! وكل الفرق أن يهوذا
الاسخريوطى كان يهوديا وقد باع سيده لليهود . . .
أما سبة اليوم يهوذا الثانى فانها حكومة عربية هاشمية فقد باعت
شعبا كريما لليهود !

* * *

أما بعد . . سوف تجتمع بعد يومين اثنين وفود الدول العربية
حول مائدة اجتماع ما لا يزالون يسمونها (جامعة الدول العربية)
ترى هل سوف يشهد هذا الاجتماع مندوبو الملك عبد الله ابن
الحسين ؟ ومعهم مندوبو حكومة العراق ؟
وبأى وجه يلقوننا ويلقون وفود الدول العربية الأخرى ؟

بل وبأى وجه نلقاهم نحن ونبادلهم التحية والسلام ؟
وهل سوف نتمضى فى جدول الأعمال كأن لم يعسكر الجو شائبة
ولم تطف بالجور رائحة خيانة ومروق ...
وهل سوف نتبادل أحاديث الود والأخاء العربى . . وأحاديث
العروبة التى يجب أن تملو على كل خلاف وخصام ؟ .
وهل سوف نتحدث فى خلاف « الاخوة ، الذى هو سخابة صيف ؟
وهل سوف نصدر البلاغات الرسمية نعلن فيها أن كل شىء على
ما يرام . . وأن أغصان الزيتون تتمايل فى قاعة الاجتماع ؟ . .

* * *

وهل سوف يدعو سعادة وزير شرق الاردن المفوض . وأنا
اعترف لسعادته بالادب الجم والكياسة ، ولا أحسده على موقفه
اليوم ، بل أشفق عليه من كل قلبى . وهل سعادته سوف يعقد مؤتمرا
صحفيا يكذب فيه هذه الوثائق ، أو يتهمها بأنها دسيسة صهيونية . .
أو يطعن فيها بالتزوير ؟

وهل . . وهل . . وهل . .

حان الوقت فيما نرى ويرى الناس أن نفيق من الحلم الجليل ، حلم
الاخوة العربية . . وأن ننسحب من هذه الممزلة التى نسميها جامعة
الدول العربية ما دام فيها من آل البيت من لا يتورع عن مفاوضة
أعداء رب البيت وأعداء العرب وأعداء الاسلام !
اللهم إلا إذا رأى أهل رأى . . أن تنكش الجامعة العربية

على مصر وسوريا التي لم يستقر أهلها على رأى بعد . . . ولبنان الذى لم يدخل الجامعة إلا تورطا ، أو على الأقل دخلها على كره من طائفة كبيرة من أهليه . . . واليمن التي لم ترسل جنديا واحدا إلى حرب فلسطين بحجة عدم استقرار الأحوال . . . وإن تستقر فيها الأحوال . . . والمملكة السعودية التي لم تقتصد في الكلام عن حبها للعروبة وفلسطين . . . ولكنهما عندما جدد الجدد رفضت بل واستنكرت أن تهدد أمريكا بإلغاء امتيازات البترول حتى ولو كان في هذا التهديد انقاذ فلسطين !

إذا رأت مصر هذا الرأى فليكن لها ما تريد ! . . . ولكن الفصل الثانى من المهزلة آت لا ريب فيه !

وأخيرا . . . نعم اللهم صل وسلم وبارك ألف مرة على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد . . . ولن يكون منهم ذاك الذى باع دينه وشعبا كريما لليهود !